

المحاضرة السابعة

تطور الفكر التربوي



د. عقابي مسعود

agabi.messaoud@gmail.com

لقد تبلور الفكر التربوي المعاصر بعد
مروره بمراحل وعصور عديدة وتطور من
خلالها متخذاً أبعاداً مختلفة وفق الأزمنة
والمدارس التي انطلق منها، إلى أن
أصبح على ما هو عليه الآن، وقد تأثر
بعوامل متعددة أهمها:



العامل الديني
إذ تعد العقيدة الإطار
المرجعي الأساسي . 01

**العوامل المؤثرة في
الفكر التربوي**

العامل الجغرافي
فالأرض هي الإطار الطبيعي
لحياة البشر ونشاطهم ويختلف
أثرها على الفكر من أراضي
جبلية إلى سهلية.

02



03
العامل السياسي
ونوعية السلطة الحاكمة في
أي مجتمع هي انعكاس
لنظامه السياسي .

1. المدرسة المثالية

تعريفها

تقوم المدرسة المثالية على فكرة أن الروح والعقل هما جوهر الإنسان، وأن الحقيقة توجد في عالم المثل، ولذلك فإن التربية تهدف إلى تهذيب العقل وتوجيه النفس نحو الفضائل العليا.

جمهورية
أفلاطون



أفلاطون

المؤسس
الأول للفكر
التربوي المثالي

وقد اتفق المثاليون على وجود عالمين؛ عالم حقيقي (عالم المثل) وعالم ظل له وهو العالم الذي نعيش فيه وأن الإنسان كائن روعي يمارس حرية الإرادة ومسؤول عن تصرفاته، عن طريق تدريب العقل على التفكير ليستطيع الوصول إلى المعرفة الحقة. فالفضيلة تتكون من المعرفة والأفكار الكلية العامة للوصول إلى الكمال العقلي ذاته. كما اهتموا بالرياضة البدنية لا من أجل الجسم - فهم لا يهتمون بالمادة - وإنما من أجل العقل، وكان مشغولهم هو تنظيم تجارب الجنس البشري وتركيزها لتقديمها لقمة سائغة إلى الطفل

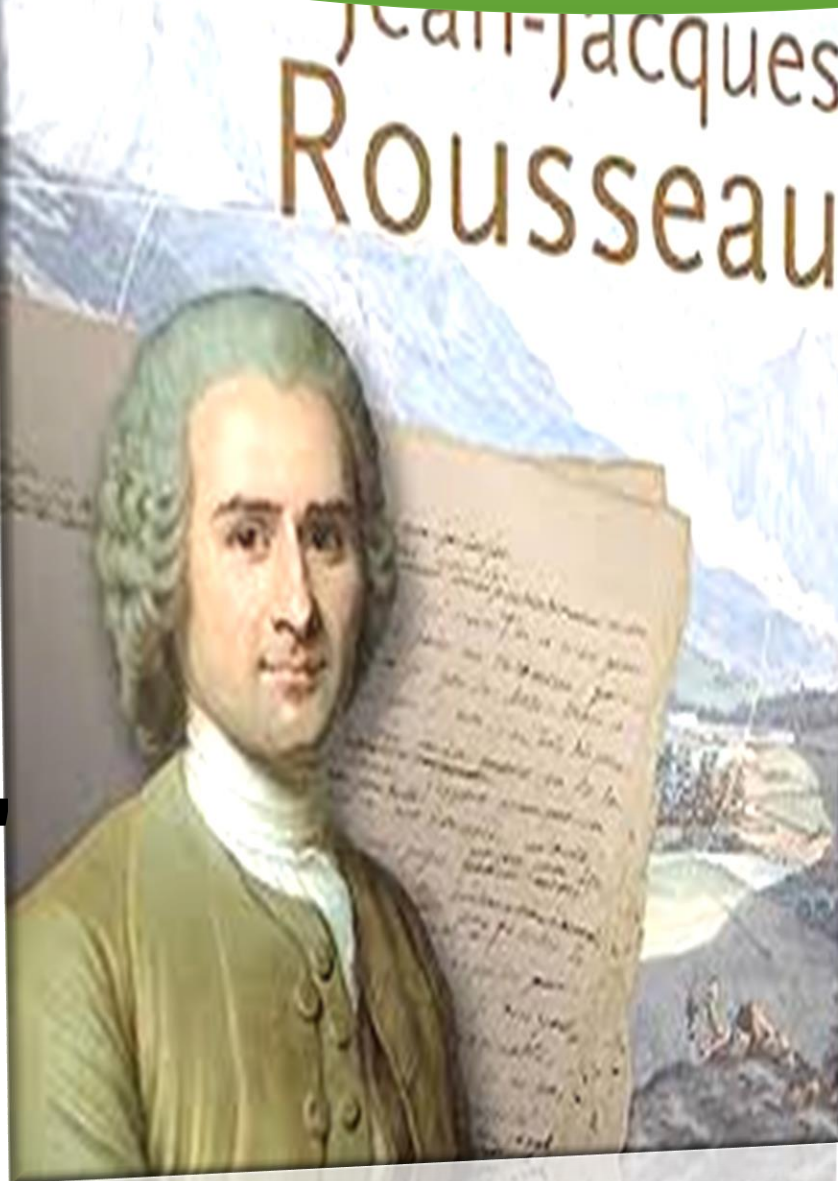
إن أفلاطون هو أول من تكلم عن العلاقة بين التربية والمجتمع في كتابه " جمهورية أفلاطون " الذي يعتبر أول كتاب وضع في التربية ، يترجم فيه تصوراته وأفكاره التي أصبحت تنتهجها البحوث الحديثة في التربية وعلم النفس كالاعتقاد بوجود الفروق الفردية في الذكاء والسمات السيكولوجية الأخرى، وأهمية المؤثرات البيئية في تفكير الفرد وسلوكه.

كما يؤكد على الاهتمام بتربية الطفل في السنوات الأولى من حياته ومراقبة ما يعطى له من قصص وأشعار والاهتمام بتربيته في السنوات الأولى من حياته وعدم حشو المعلومات حشوا يضر بالمتعلم ويعطي نتيجة عكسية تماما مثل الإكراه في العلم ، وأكد على الاهتمام بذوي القابليات الفكرية من أجل إعدادهم كقادة للبلد.

2. المدرسة الطبيعية

ظهورها

ظهرت هذه المدرسة بالقرن 18 في أوروبا تدعو الى أخذ الطفل بما يوافق ميوله وطبائعه، وتشجيع وتنمية قدراته وإفساح المجال لنموها، واعتبار طبيعة الطفل الأصلية طبيعة خيرة.



زعيم
المدرسة
الطبيعية
"جون جاك
روسو"

الطبيعة التي قصد
بها النمو الداخلي لأعضاء
الطفل وخاصةً بدنه.

01

روسو يرى أن تربية
الطفل هي حصيلة
عوامل ثلاثة



03

هو الأشياء أو ما
يكسبه الطفل من
اختيار الأشياء التي
حوله

02

ما يفعله الطفل
مع الآخرين



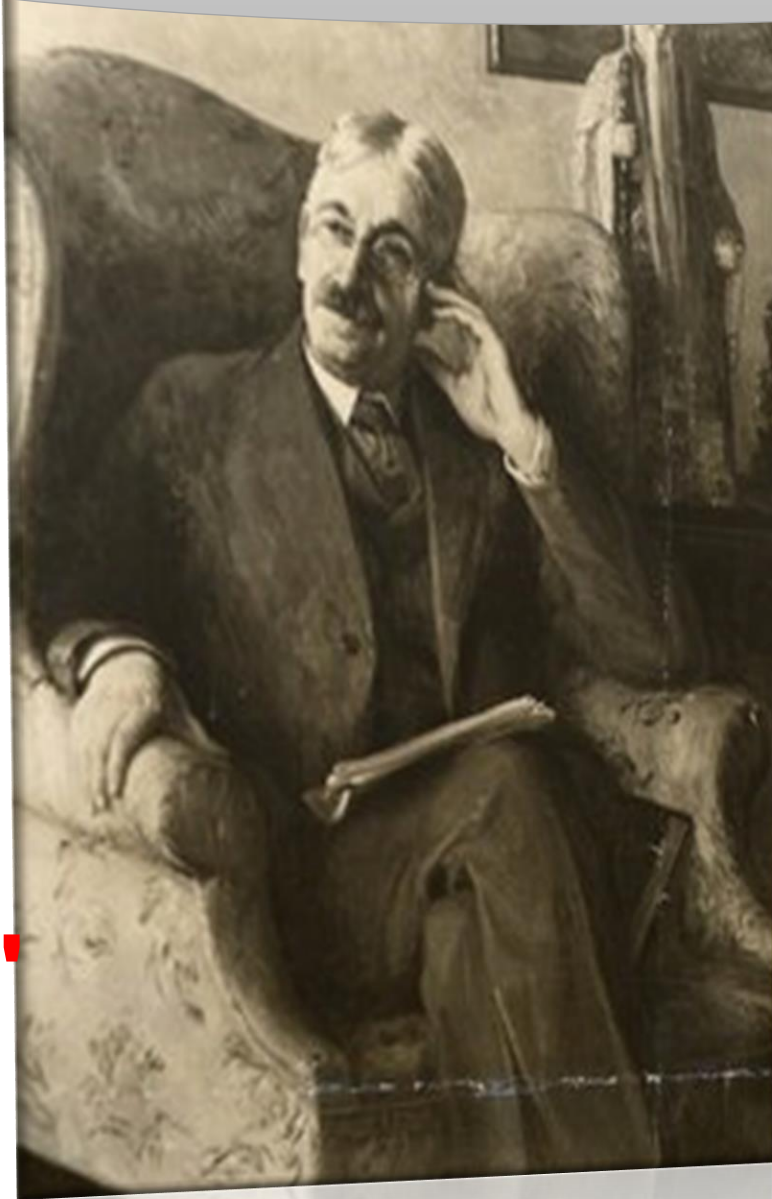
➤ فالتربية الطبيعية تقتضي جعل العاملين الثاني والثالث
مكملان للعامل الأول ويتحقق ذلك باحترام دوافع الطفل
الفطرية بدلا من تعطيلها، وتتيح له أكبر قدر ممكن من
الاحتكاك بمظاهر الطبيعة المادية.

المدرسة الطبيعية تؤكد على السلبية خاصة قبل سن 12 ولا تقصد بذلك عدم التوجيه وانعدامه بل حصر التوجيه في أضيق نطاق ممكن لترك الطفل يعتمد على الخبرة والاحتكاك بالأشياء واجتتاب التلقين، كما أنها تنتقد التربية التقليدية لأنها تقضي على شخصية الطفل وتجعل منه طفلا خائبا هذا الطفل الذي من حقه أن يعيش طفولته دون فرض الكبار له لنمط حياة يريدونها هم له فهو بذلك يعتبر تشويه للنمو الطبيعي .

3. المدرسة النفعية البراغمتية

نظرتها

تنظر إلى التربية
على أن أساسها
الخبرة التي تتم
بعناصر ثلاثة



زعيم

المدرسة

البراغمتية

"جون ديوي"

فعل شيء ما

01

03

الربط بين

هذا الفعل والمعاناة
التي تسببها الخبرة،

فالخبرة تؤدي

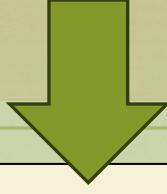
إلى معرفة تعدل السلوك

عناصر الخبرة الثلاثة

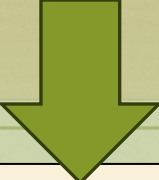


02

الشعور بنتيجة
هذا العمل



وتعتبر **المدرسة النفعية** أن التعليم المثمر ينتج عن العمل والممارسة لذا كان **جون ديوي** ينادي بإدخال مختلف المهن إلى المدرسة لأن ذلك يجدها، كما أن المتعلم الذي يقوم بصناعة شيء ما يصبح يدرك ضرورته ويكتسب من ذلك خبرات مختلفة، خاصة أن الطريقة الاجتماعية التعاونية بين الأطفال وبين معلمهم تحل محل السيطرة والديكتاتورية التي يمارسها المدرس بالمدرسة التقليدية.



إن التفاعل والترابط بين الذات وبين العوامل الموضوعية تكون ما يسمى **بالموقف** وينشأ عن تغيير مستمر للفرد في الداخل والظروف المحيطة في الخارج حيث تصبح مهمة المربي تتطلب التوفيق والتنظيم والتوجيه لهذه العلاقة للوصول إلى أحسن النتائج.

4. المدرسة البنائية

رؤيتها

استعدادات في ذهن
الطفل للنمو في اتجاه
معين حيث يمر بمراحل
تصاعدية وارتقائية



زعيم
المدرسة
البنائية
"جون بياجيه"

تمركزت أعمال جون بياجيه سنة 1930 إلى
تعريض الطفل إلى عدد من المهمات أو المواقف
التجريبية من أجل اكتشاف كيفية اكتساب المفاهيم
في وقت محدد من عمره باستخدامه لطريقة
الاستنباطات الكلامية للطفل

وبأعماله تلك نجد التحليل الوصفي لنمو المفاهيم الأساسية الطبيعية والمنطقية والأخلاقية منذ الولادة وحتى سن الرشد كنمو المفاهيم الخاصة بالزمان والمكان والعدد والمساحة والسرعة والقياس والحجم وغيرها من المفاهيم كالتي نجدها في المناهج للطورين الأول والثاني حيث أن هذه المفاهيم تعتبر جسرا تربط التلميذ بالمعلم و عيون يرى من خلالها الواقع والحياة فيدرك أحداثها ويعي شؤونها ويتفاعل معها

مراحل النمو لدى بياجيه

1. المرحلة

الحسية الحركية

2. المرحلة العددية

والعمليات المحسوسة

"ما قبل العمليات"

3. مرحلة العمليات الحسية

"العمليات المادية"

4. مرحلة العمليات المجردة

هي مرحلة مليئة بالأحداث الارتقائية والفعاليات الحركية والمهارات العقلية عن طريق المشي والكلام واللعب وكل الحركات الجسدية العامة في تفاعله وتكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه.

تمتد من عمر السنتين 2 إلى السبع سنوات 7 حيث تتميز بالوضوح الصلة المباشرة بين الخبرات المحسوسة والفعاليات الحركية بسبب العمليات العقلية وتقليد الطفل لما يفعله الآخرون والرمزية في التفكير كما أنها تتميز بتمركزه حول الذات لأنه غير قادر على رؤية الأشياء ووجهة نظر الآخرين مما يجعلها نظرة سطحية لبيئته.

وتمتد من عمر 7 سنوات إلى 11 سنة فيها تكتمل الصياغة الفرضية بعقله معتمدا على الحقائق المدركة الموجودة أمامه فيكون خبرته انطلاقا من المحسوس الملموس أي بالمدركات والمثيرات الخارجية.

تمتد من عمر 12 سنة وما فوقها تتميز بلغة قريبة من لغة الراشدين من حيث البناء والمعنى لتصبح أداة من أدوات التفكير لديه حيث يصبح قادرا على إدراك المفاهيم المجردة.

5. المدرسة الإسلامية

نظرتها

تنظر إلى الإنسان كوحدة متكاملة غير مجزأة فالعقل والعاطفة والفعل لا ينفصل أحدهما عن الآخر سعيا إلى التسامي إلى المثل العليا



رواد

المدرسة الإسلامية

"ابن خلدون،

ابن سينا،

الإمام الغزالي،

...الخ



في هذا المجال نجد التوجيه القرآني الذي يتميز بالشمولية والتغيير والتطوير فهو يجمع بين المادة والروح وبين تنمية الذهن والذكاء والإيمان وبين الفكر والعمل والجد واللعب، تسعى لتحقيق أهدافها المتمثلة في تعريف الإنسان بمكانته ومسؤولياته بهذه الحياة، فيعرف خالقه وخالق الطبيعة ويقبل على عبادته ويدرك الحكمة في إبداعه لها ليتمكن من استثمارها.

أبرز روادها

أهم ما تُركّز عليه

المدرسة

أفلاطون	العقل، الفضيلة، القيادة، التربية المبكرة	المثالية
روسو	الطبيعة، الحرية، التعلم بالتجربة، النمو الطبيعي	الطبيعية
جون ديوي	الخبرة، التجريب، التعلم بالنشاط	البراغماتية
بياجيه	المراحل العقلية، البناء الذاتي للمعرفة	البنائية
الغزالي، ابن سينا، ابن خلدون	الأخلاق، التدرج، التكامل، الفطرة	الإسلامية

انتهت المحاضرة
شكرا على حسن إصغائكم